Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يعاني من القلق والتوتر باستمرار ، وإن شخصية كشخصية محمد لم تكن لتتقبل هذه السعادة بهدوء أو تتخلى عن الأشياء التي اعتادت عليها بسهولة ؛ وذلك لأن السعادة المعروفة لدينا لم تخلق لهؤلاء الذين ينظرون إلى أبعد مما هم عليه بالفعل ، أو ما هو بأيديهم في الواقع ونفس الأمر. إن نفوس مثل هذا الصنف من البشر لا تكاد تستقر على حال، ومهما أوتيت من أسباب السعادة فإنها تظل كئيبة وغير سعيدة» (ص٥٣-٥٤).

هذا التحليل بالطبع يرمي إلى القول بأن شخصية النبي صلى الله عليه وسلم كانت قلقة ومتوترة وغير سعيدة ، يعني بتعبير علماء النفس شخصية غير سوية . ويضيف رودينسون إلى هذه الافتراءات قوله :

«وإذا كانت أسباب الكآبة والاضطراب اللتان أحاطتا بحياة محمد مجهولة لدينا (يعني لدى الغربيين) فإنه يمكننا أن نتلمس الطريق إلى معرفتها ، إذ أنه بالإضافة إلى انهماكه التام في التفكير في المستقبل فإنه كان يعاني نفسيًا بشدة وذلك بسبب فقد الولد ، وقد مثلت له هذه المشكلة النفسية عقدة في حياته ، فقد كان أعداؤه يسمونه بالمقطوع أو الأبتر».

أساء الكاتب الأدب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استعمل هذا التعبير «محمد الأبتر» وبخاصة أنه ترجم كلمة «أبتر» العربية بالكلمة الإنجليزية Mutilated، والتي تفيد تمزيق الجسم أو قطع عضو منه لتشويهه وتفيد الكلمة كذلك التمثيل بالجثة، وهذا بعيد كل البعد عن المعنى المقصود من اللفظة . فقد ترجمت كلمة «أبتر» على سبيل المثال إلى childless في ترجمة سيل وداود ، وإلى without posterity في ترجمة بيكثال، على أن عبد الله يوسف علي وأربري وآخرين قد ترجموا كلمة «الأبتر» بـ cut off، ومما ينبغي ملاحظته أن القرآن لم يذكر مقالة هذا المبغض يعني وصفه للنبي بالأبتر ، أي مقطوع الذكر بانقطاع النسل ، وإنما ضمنها الله في رده عليه بقوله : ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ (الكوثر ٣) ولكي يتضح خطأ مكسيم رودينسون ، نورد كلام ابن كثير في تفسير هذه الآية ، يقول في معنى قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ أي إن مبغضك يامحمد ، ومبغض ما جئت به من الهدى والحق ، والبرهان الساطع ، والنور المبين هو «الأبتر» الأقل الأذل المنقطع ذكره ، قال ابن عباس ومجاهد: « نزلت في العاص بن وائل الذي كان يقول ، إذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعوه فإنه رجل أبتر لا عقب له ، فإذا هلك انقطع ذكره ، فأنزل الله هذه